تنمية
جمعية تنمية القرى الخيرية
مسجلة بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية برقم 692

استراحة الحجاج
من القرى إلى المشاعر

نموذج وطني للتواصل الحضاري والعمل التشاركي في خدمة ضيوف الرحمن

﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾

سورة الحج: ٣٢

ما يميز هذه البلاد هو حرص قادتها على الخير والتشجيع عليه، وما تراه من مؤسسات خيرية في مختلف المجالات سواء التي تحمل أسماء ملوك هذه البلاد أو سواها، إلا جانباً واحداً من الجوانب المشرقة لبلادنا

خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

نحن نحتاج إلى القطاع غير الربحي
لأنه مهم في دعم مسيرة التعليم
ومسيرة الثقافة وفي قطاع الصحة
وفي القطاع البحثي وسنعتمد على
القطاع غير الربحي بشكل رئيسي جداً

صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

كلمة رئيس مجلس الإدارة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تشرفت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- بخدمة ضيوف الرحمن، وجعلت من ذلك رسالة وطنية تتكامل فيها جهود جميع القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية، حتى أصبحت تجربة الحج نموذجًا عالميًا في جودة التنظيم والعناية بالإنسان.

وانطلاقًا من هذه الرؤية، آمنت جمعية تنمية القرى الخيرية بأن خدمة الحجاج ليست مسؤولية جهة بعينها، وإنما مسؤولية وطنية تتشارك فيها مؤسسات المجتمع، كلٌ وفق إمكاناته ورسالته.

ومن هنا جاءت مبادرة "استراحة الحجاج"؛ لتكون تجربة رائدة جسدت مفهوم العمل التشاركي بين الجمعيات الخيرية، وقدمت نموذجًا عمليًا يجمع الطاقات التطوعية والشراكات المجتمعية في خدمة ضيوف الرحمن، على طريق المشاة بين عرفات ومزدلفة.

ولم يكن هدف المبادرة تقديم خدمات لوجستية فحسب، بل بناء تجربة إنسانية متكاملة يشعر فيها الحاج بعناية المجتمع السعودي وكرم أبنائه، بما يعكس القيم الإسلامية الأصيلة ورسالة المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين.

إننا نفخر بما حققته هذه المبادرة من أثر، ونؤمن بأنها تمثل نموذجًا يمكن تطويره وتكراره، ليصبح أحد النماذج الوطنية في العمل الأهلي والتواصل الحضاري.

ونسأل الله أن يتقبل هذا العمل، وأن يجزي كل من ساهم فيه خير الجزاء.

رئيس مجلس الإدارة

أخوكم محمد عمر النهاري

كلمة المدير التنفيذي

حين بدأنا التفكير في هذه المبادرة، لم يكن السؤال: كيف ننشئ استراحة للحجاج؟

بل كان السؤال الأهم:

كيف يمكن لجمعيات محافظات وقرى منطقة مكة المكرمة أن تصبح شريكًا فاعلًا في خدمة ضيوف الرحمن؟

ومن هذا السؤال ولدت فكرة مختلفة، تقوم على تحويل العمل الفردي إلى عمل مؤسسي تشاركي، يجمع الجمعيات الخيرية والمتطوعين والشركاء في منظومة واحدة، هدفها خدمة الحاج، وإظهار الصورة الحضارية للمملكة العربية السعودية.

لقد أثبتت هذه المبادرة أن الأفكار الكبيرة لا ترتبط بحجم المؤسسة، وإنما بقدرتها على جمع الناس حول رسالة واحدة.

واليوم، ونحن نستعرض هذا الملف، فإننا لا نوثق مشروعًا موسميًا، بل نوثق تجربة وطنية أسهمت في خدمة أكثر من 250 ألف حاج، بمشاركة 1000 متطوع، وبدعم شركاء آمنوا بأن خدمة ضيوف الرحمن مسؤولية مشتركة.

وإننا نتطلع إلى أن يكون هذا النموذج بداية لمسيرة ممتدة، تسهم في تعزيز التكامل بين مؤسسات القطاع غير الربحي، وترسخ ثقافة التطوع والعمل التشاركي، بما ينسجم مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

المدير التنفيذي

خالد العصيمي

الملخص التنفيذي

في كل عام، يشهد طريق المشاة بين مشعري عرفات ومزدلفة مرور مئات الآلاف من الحجاج الذين يقطعون رحلتهم الإيمانية في ظروف تتطلب توفير خدمات إنسانية متكاملة تعينهم على أداء مناسكهم بيسر وطمأنينة.

وانطلاقًا من رسالة جمعية تنمية القرى الخيرية في تنمية الإنسان وتعزيز المسؤولية المجتمعية، أطلقت الجمعية مبادرة "استراحة الحجاج"، بوصفها أول نموذج وطني يجمع جمعيات المحافظات والقرى في مشروع تشاركي لخدمة ضيوف الرحمن.

استندت المبادرة إلى مبدأ التكامل بين القطاع غير الربحي والقطاع الخاص والجهات الوقفية، وأسهمت في بناء منظومة عمل موحدة قدمت خدمات متنوعة شملت الاستراحة، والمياه، والوجبات، والإرشاد، والإسعافات الأولية، وخدمة كبار السن وذوي الإعاقة، وتوزيع المستلزمات الأساسية.

وقد حققت المبادرة أثرًا ملموسًا خلال موسم حج 1446هـ، حيث استفاد منها أكثر من 250,000 حاج، بمشاركة 1000 متطوع، وبالشراكة مع عدد من الجهات الداعمة، لتقدم نموذجًا عمليًا يجسد قيم التعاون، والتطوع، والتواصل الحضاري، ويعكس الصورة المشرقة للمملكة في خدمة ضيوف الرحمن.

ولا تمثل المبادرة مشروعًا خدميًا فحسب، بل تجربة مؤسسية قابلة للتطوير والتوسع، تؤكد أن تكامل مؤسسات المجتمع المدني قادر على صناعة أثر وطني مستدام، وتعزيز دور القطاع غير الربحي في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة

استراحة الحجاج

عندما تتحول الفكرة إلى رسالة

"المبادرات العظيمة لا تبدأ بإمكانات كبيرة، بل تبدأ برسالة صادقة تؤمن بأن خدمة الإنسان هي أعظم استثمار."

بداية الحكاية

- في كل موسم حج، تتجه أنظار العالم الإسلامي إلى المشاعر المقدسة، حيث تتجلى أعظم صور الإيمان والوحدة الإنسانية. ملايين المسلمين، على اختلاف أعراقهم ولغاتهم وثقافاتهم، يجتمعون في مكان واحد، يجمعهم مقصد واحد، وغاية واحدة، وشعار واحد.
- وبين مشعري عرفات ومزدلفة، تبدأ مرحلة من أكثر مراحل الحج مشقة، حيث يسير الحجاج لمسافات طويلة في أوقات تتطلب الراحة، والمساندة، والإرشاد، والخدمات الأساسية التي تعينهم على إكمال مناسكهم بيسر وطمأنينة.
- ورغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الدولة –أيدها الله– في خدمة ضيوف الرحمن، بقيت مساحة رحبة يمكن لمؤسسات المجتمع المدني أن تضيف فيها قيمة نوعية، تسهم في تعزيز تجربة الحاج، وتترجم قيم التكافل والتعاون التي يقوم عليها المجتمع السعودي.
- ومن هنا بدأت القصة.

لم تكن البداية فكرة إنشاء استراحة للحجاج، ولم يكن الهدف إضافة موقع جديد يقدم خدمات اعتيادية، بل كان السؤال الذي طرحته جمعية تنمية القرى الخيرية على نفسها سؤالًا مختلفًا:

كيف يمكن للجمعيات الخيرية أن تنتقل من العمل المنفرد إلى نموذج تشاركي يقدم تجربة إنسانية متكاملة لضيوف الرحمن؟

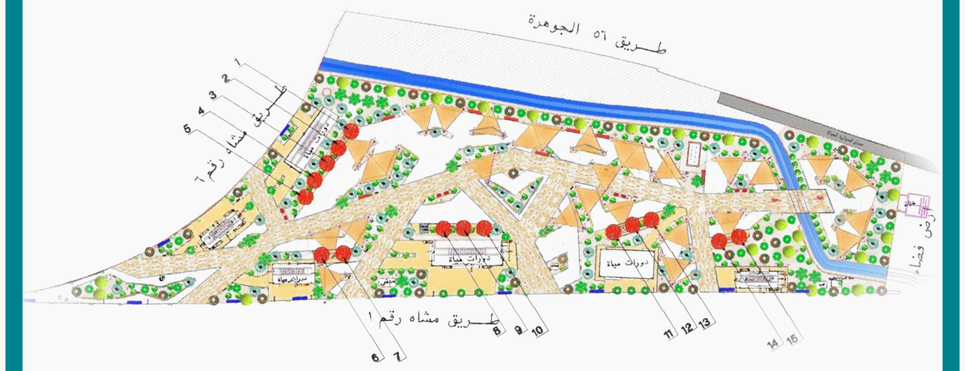

تم تهيئة المشروع على مساحة إجمالية تُقدَّر بـ 40,000 متر مربع لتكون أول استراحة في المشاعر المقدسة للحجاج، ليكون نموذجًا متميزًا في خدمة ضيوف الرحمن من خلال تقديم استراحات متكاملة تعكس القيم الإسلامية، وتعزز من جودة الخدمات اللوجستية خلال موسم الحج

استراحة الحجاج

كيف يمكن للجمعيات الخيرية أن تنتقل من العمل المنفرد إلى نموذج تشاركي يقدم تجربة إنسانية متكاملة لضيوف الرحمن؟

كان هذا السؤال نقطة التحول.

فالجمعية، التي تأسست لخدمة وقرى منطقة مكة المكرمة وتنميتها، كانت تؤمن بأن رسالتها لا تقتصر على حدود المكان، بل تمتد إلى كل ميدان يحتاج إلى التنمية، وإلى كل إنسان يحتاج إلى العون، وإلى كل مبادرة تعزز قيم الخير والتكافل والمسؤولية المجتمعية.

ومن هذا المنطلق، رأت الجمعية أن خدمة الحجاج ليست عملًا موسميًا فحسب،

بل فرصة وطنية لتجسيد رسالتها التنموية في أسمى صورها، من خلال مشروع يجمع بين العمل المؤسسي، والتطوع، والشراكات، والابتكار الاجتماعي.

من فكرة إلى نموذج وطني

ولدت مبادرة استراحة الحجاج من إيمان راسخ بأن أفضل المبادرات ليست تلك التي تقدم خدمة جديدة فحسب، وإنما تلك التي تبتكر طريقة جديدة للعمل.

ولهذا لم يكن الابتكار في إنشاء الاستراحة، بل في طريقة بنائها وإدارتها.

فبدلًا من أن تعمل كل جمعية بصورة منفردة، بادرت جمعية تنمية القرى الخيرية إلى بناء نموذج تشاركي يجمع الجمعيات الخيرية والشركاء في مشروع واحد، يتقاسم الجميع فيه المسؤولية، ويتوحدون حول هدف واحد، هو خدمة ضيوف الرحمن.

لقد تحولت المبادرة إلى منصة للعمل المشترك، يلتقي فيها العمل التطوعي مع الخبرة المؤسسية، والدعم الوقفي مع المبادرات المجتمعية، لتكوين منظومة متكاملة تقدم للحاج تجربة إنسانية تليق بمكانة المملكة ورسالتها.

وهكذا، لم تعد استراحة الحجاج مجرد موقع لتقديم الخدمات، بل أصبحت نموذجًا وطنيًا يبرهن على أن التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني قادر على صناعة أثر أكبر من مجموع الجهود الفردية.

رسالة تتجاوز حدود المكان

01 تميزت المبادرة بأنها لم تنطلق من احتياج محلي ضيق، وإنما من رؤية أوسع ترى أن خدمة الحجاج مسؤولية وطنية يشارك فيها الجميع.

02 ولهذا جاءت المبادرة امتدادًا طبيعيًا لرسالة جمعية تنمية القرى الخيرية، التي تؤمن بأن التنمية الحقيقية تبدأ بالإنسان، وأن بناء المجتمعات لا يتحقق إلا بالشراكة والتكامل واستثمار الطاقات المجتمعية.

03 وقد انعكست هذه الرؤية في كل تفاصيل المشروع؛ من تصميم الخدمات، إلى استقطاب المتطوعين، إلى بناء الشراكات، إلى الحرص على أن يشعر كل حاج بأنه موضع عناية واحترام، بغض النظر عن جنسيته أو لغته أو ثقافته.

04 وهكذا أصبحت استراحة الحجاج رسالة حضارية قبل أن تكون مشروعًا خدميًا، ورسالة إنسانية قبل أن تكون مبادرة موسمية، ورسالة وطنية تعكس الصورة المشرقة للمملكة العربية السعودية، وتجسد قيمها في الرحمة، والعطاء، والتعاون، وخدمة ضيوف الرحمن.

ما الذي يجعل هذه المبادرة مختلفة؟

لأنها لم تكتف بتقديم خدمة، بل قدمت نموذجًا.

نموذجًا يؤكد أن القطاع غير الربحي شريك في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، وأن الجمعيات الأهلية قادرة على قيادة مبادرات نوعية ذات أثر وطني، وأن الشراكة بين المؤسسات ليست خيارًا تنظيميًا فحسب، بل وسيلة لزيادة الأثر وتعظيم الفائدة.

ومن هنا، أصبحت استراحة الحجاج أكثر من مبادرة موسمية؛ أصبحت قصة نجاح في كيفية تحويل فكرة بسيطة إلى تجربة وطنية ملهمة، تستحق أن تُروى، وأن تُحتذى، وأن تتطور عامًا بعد عام.

من القرى إلى المشاعر

عندما تتسع رسالة التنمية "لا تحد التنمية حدود المكان، بل تمتد حيث تكون حاجة الإنسان."

ارتبط اسم جمعية تنمية القرى الخيرية منذ تأسيسها بتنمية القرى ومحافظات منطقة مكة المكرمة، إيمانًا منها بأن تنمية المجتمعات المحلية تبدأ بتمكين الإنسان، وتعزيز قدراته، وبناء شراكات تسهم في تحسين جودة الحياة.

وقد عملت الجمعية عبر برامجها المختلفة على دعم الجمعيات الناشئة، وتأهيل القيادات، وتنفيذ البرامج الشبابية، وتمكين الباحثين عن العمل، وإطلاق المبادرات التنموية التي أسهمت في رفع كفاءة العمل الأهلي في القرى والمحافظات.

إلا أن رسالة الجمعية لم تكن يومًا محصورة في حدود جغرافية، بل كانت تنطلق من رؤية أشمل، ترى أن التنمية مسؤولية، وأن خدمة الإنسان هي الغاية التي تتجاوز المكان والزمان.

ومن هذا المنطلق، رأت الجمعية في موسم الحج فرصة لتجسيد رسالتها في أسمى صورها، من خلال مشروع يخدم الإنسان في أكثر لحظاته احتياجًا، ويعكس القيم التي قامت عليها المملكة العربية السعودية في خدمة ضيوف الرحمن.

من العمل المحلي إلى الأثر الوطني

تكمن خصوصية المبادرة في أنها انطلقت من جمعية تعمل في نطاق تنموي محلي، لكنها استطاعت أن تقدم مشروعًا يخدم مئات الآلاف من الحجاج، ويترك أثرًا يتجاوز حدود المنطقة، ليصل إلى ضيوف الرحمن القادمين من مختلف دول العالم.

وقد أثبتت التجربة أن الجمعيات المتخصصة قادرة على توسيع دائرة أثرها عندما تتبنى رؤية واضحة، وتبني شراكات فعالة، وتوجه إمكاناتها نحو الأولويات الوطنية.

امتداد لرؤية المملكة 2030

انسجمت المبادرة مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، التي جعلت خدمة ضيوف الرحمن إحدى أولوياتها، وعملت على تطوير منظومة متكاملة ترفع جودة الخدمات، وتثري تجربة الحاج، وتعزز مشاركة القطاع غير الربحي في التنمية.

وجاءت استراحة الحجاج لتترجم هذه المستهدفات إلى ممارسة عملية، من خلال:

- توسيع مشاركة القطاع غير الربحي في خدمة الحجاج
- بناء شراكات بين الجمعيات والقطاع الخاص والجهات الوقفية
- الإسهام في إبراز الصورة الحضارية للمملكة العربية السعودية
- تحسين جودة الخدمات المقدمة للحجاج
- تعزيز ثقافة التطوع والعمل المجتمعي

وهكذا أصبحت المبادرة مثالًا عمليًا على الدور الذي يمكن أن تؤديه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الرؤية الوطنية، من خلال مشاريع نوعية تجمع بين الأثر الاجتماعي والابتكار المؤسسي

لماذا احتاج الحاج إلى استراحة؟

عندما يصبح الطريق جزءًا من التجربة الإيمانية

"نجاح رحلة الحج لا يقاس فقط بإتمام المناسك، بل بجودة التجربة الإنسانية التي يعيشها الحاج في كل محطة من رحلته."

عد رحلة الحاج بين مشعري عرفات ومزدلفة واحدة من أكثر مراحل الحج كثافة من حيث الحركة البشرية، وأشدها من حيث الجهد البدني، إذ يقطع مئات الآلاف من الحجاج هذه المسافة سيرًا على الأقدام في وقت متقارب، بعد يوم طويل قضوه في الوقوف بعرفة، بما يحمله من مشقة بدنية وإجهاد جسدي.

وفي هذه المرحلة لا يبحث الحاج عن خدمة ترفيهية، بل عن احتياجات إنسانية أساسية؛ جرعة ماء باردة، ومكان يستعيد فيه أنفاسه، وإرشاد يطمئنه، ومساندة تعينه على مواصلة الطريق، ورعاية صحية أولية عند الحاجة، ولمسة إنسانية يشعر معها بأنه محل عناية واهتمام.

ومن هنا، فإن جودة الخدمات المقدمة في هذه المرحلة لا تنعكس على راحة الحاج فحسب، بل تؤثر بصورة مباشرة في جودة تجربته الإيمانية، وفي الصورة التي يحملها عن الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في خدمة ضيوف الرحمن.

رؤية مختلفة للاحتياج

لم تنظر جمعية تنمية القرى الخيرية إلى احتياج الحاج بوصفه احتياجًا لخدمة منفردة، وإنما بوصفه احتياجًا لمنظومة متكاملة من الخدمات الإنسانية.

فالحاج الذي يحتاج إلى الماء، قد يحتاج في اللحظة نفسها إلى الراحة، أو إلى الإرشاد، أو إلى كرسي متحرك، أو إلى إسعاف أولي، أو إلى مظلة تقيه حرارة الشمس، أو إلى من يرشده بلغته أو يطمئنه بابتسامة صادقة.

ولهذا، كان السؤال الذي انطلقت منه المبادرة:

كيف يمكن توفير تجربة متكاملة تلبي احتياجات الحاج الجسدية والنفسية والإنسانية في مكان واحد؟

لقد كان هذا السؤال نقطة التحول التي أعادت تعريف مفهوم "الاستراحة" لتصبح أكثر من موقع للخدمات، بل بيئة متكاملة تُصمم حول احتياجات الإنسان

من الخدمة إلى التجربة

اعتمدت المبادرة على فلسفة مختلفة، تقوم على أن الحاج لا يتذكر عدد الخدمات التي تلقاها، بقدر ما يتذكر كيف شعر أثناء تلقيها.

لذلك، لم يكن الهدف توزيع المياه أو الوجبات أو المستلزمات باعتبارها أعمالًا منفصلة، بل تقديمها ضمن تجربة متكاملة يشعر فيها الحاج بالاحترام والطمأنينة والعناية.

ففي كل ركن من أركان الاستراحة، كان هناك معنى يتجاوز الخدمة نفسها:

فالمـاء لم يكن مجرد وسيلة لإرواء العطش بل رسالة رحمة

والمظلة لم تكن مجرد أداة للوقاية من الشمس، بل تعبيرًا عن الاهتمام

والعربة لم تكن وسيلة للنقل فقط بل حفاظًا على كرامة كبار السن وذوي الإعاقة

والابتسامة التـي يستقبل بها المتطوع الحاج كانـت في كثير من الأحيان أبلغ أثرًا من أي خدمة مادية

وهكذا، تحولت الخدمات إلى لغة إنسانية عالمية، يفهمها كل حاج مهما اختلفت لغته أو ثقافته.

الحل الذي صنع الفارق

لم يكن التميز في عدد الخدمات المقدمة، وإنما في طريقة تنظيمها وإدارتها.

فقد استطاعت جمعية تنمية القرى الخيرية أن تحول الاحتياج المتعدد إلى منظومة عمل واحدة، تتكامل فيها جهود الجمعيات، والمتطوعين، والشركاء، لتقديم تجربة إنسانية متناسقة، بعيدًا عن التكرار أو العشوائية.

وبهذا، انتقلت المبادرة من مفهوم تقديم الخدمة إلى مفهوم إدارة تجربة الحاج، وهو ما منحها قيمة مضافة تتجاوز حدود المبادرات التقليدية.

ولادة أول نموذج تشاركي

عندما تصبح الشراكة ابتكارًا
"ليست كل شراكة مجرد تعاون بين جهات، فبعض الشراكات تصنع نماذج جديدة للعمل، وتفتح آفاقًا لم تكن موجودة من قبل."

تواجه مؤسسات القطاع غير الربحي في كثير من الأحيان تحديًا يتمثل في تنفيذ المبادرات بصورة منفردة، حيث تعمل كل جهة وفق إمكاناتها، وتقدم خدماتها بشكل مستقل، مما قد يؤدي إلى تكرار الجهود وتشتت الموارد، ويحد من حجم الأثر الذي يمكن تحقيقه.

وقد أدركت جمعية تنمية القرى الخيرية منذ بداية التخطيط للمبادرة أن خدمة ضيوف الرحمن تستحق نموذجًا مختلفًا، يقوم على التكامل لا التكرار، والشراكة لا العزلة، والعمل الجماعي لا الجهود المنفردة.

ومن هنا جاءت الفكرة التي شكلت نقطة التحول في المشروع.

لم يكن الهدف إنشاء استراحة جديدة، بل ابتكار نموذج وطني يجمع الجمعيات الخيرية في مشروع واحد، تتكامل فيه الأدوار، وتتوزع فيه المسؤوليات، وتُدار فيه الموارد بكفاءة، ليكون المستفيد الأول هو الحاج.

الريادة والابتكار

أول نموذج تشاركي يجمع جمعيات المحافظات والقرى في خدمة ضيوف الرحمن

لم تكن استراحة الحجاج مشروعًا خدميًا تقليديًا، بل مثلت نموذجًا وطنيًا مبتكرًا في العمل الأهلي، انطلق من رؤية تقوم على توحيد جهود جمعيات المحافظات والقرى ضمن منظومة تشغيلية واحدة، تعمل بروح الفريق لخدمة ضيوف الرحمن.

وتكمن ريادة المبادرة في أنها انتقلت بخدمة الحجاج من المبادرات المنفردة إلى نموذج مؤسسي تشاركي يجمع الجمعيات والشركاء والقطاع الوقفي والقطاع الخاص، بما أسهم في رفع كفاءة التنفيذ، وتعظيم الاستفادة من الموارد، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للحجاج.

وقد ارتكز هذا النموذج على خمسة عناصر رئيسة:

- توزيع الأدوار وفق الاختصاص
- تعظيم الاستفادة من الموارد والإمكانات
- توحيد الجهود بين الجهات المشاركة
- بناء شراكات استراتيجية مستدامة
- تقديم تجربة متكاملة للحاج في موقع واحد

وبذلك، لم تكن استراحة الحجاج مجرد مبادرة لخدمة ضيوف الرحمن، بل تجربة رائدة قدمت نموذجًا مؤسسيًا قابلًا للتطوير والتوسع، يعزز دور القطاع غير الربحي، ويمثل تجربة وطنية يمكن الاستفادة منها في مواسم الحج والمبادرات المجتمعية المستقبلية.

لماذا يُعد هذا النموذج رائدًا؟

لأن قيمته لا تكمن في حجم الخدمات وحدها، بل في الفكرة التي أسس لها.

فقد أثبت أن الجمعيات الأهلية، عندما تعمل بروح الفريق، تستطيع أن تحقق أثرًا يفوق ما يمكن أن تحققه منفردة، وأن الشراكة ليست وسيلة لتوزيع المهام فحسب، بل أداة لبناء حلول أكثر كفاءة واستدامة.

لقد تحولت استراحة الحجاج إلى تجربة تؤكد أن مستقبل العمل الأهلي يكمن في التكامل المؤسسي، وأن خدمة ضيوف الرحمن يمكن أن تكون مجالًا لتقديم نماذج وطنية ملهمة، تستثمر الطاقات المجتمعية، وتعزز الصورة الحضارية للمملكة أمام العالم.

الأثر بالأرقام

عندما تتحول الأرقام إلى قصص إنسانية
"وراء كل رقم إنسان... ووراء كل خدمة دعاء... ووراء كل دعاء قصة نجاح تستحق أن تُروى."

لا تُقاس المبادرات الوطنية بحجم ما أنفق عليها، ولا بعدد أيام تنفيذها، وإنما بما تتركه من أثر في حياة الإنسان.

ولهذا، فإن نجاح استراحة الحجاج لم يكن في إنشاء موقع للخدمات، بل في قدرتها على الوصول إلى مئات الآلاف من ضيوف الرحمن، وتقديم تجربة إنسانية متكاملة خففت عنهم مشقة الطريق، وأعانتهم على إكمال مناسكهم في أجواء من الطمأنينة والراحة.

وخلال موسم حج 1446هـ، تحولت المبادرة إلى نموذج حي للتكامل والعمل التطوعي، وحققت نتائج تعكس حجم الجهد الذي بُذل، والأثر الذي تحقق

الإحصائيات

عدد الحجاج 250,000	عدد عبوات المياه 150,000	عدد الوجبات 50,000	عدد المظلات 5,000
عدد العربات 2,000	عدد المستفيدين من الخدمات الطبية 5,000	عدد الهدايا 10,000	عدد المتطوعين 1,000

ما وراء الأرقام

قد تبدو هذه الأرقام كبيرة...

لكن قيمتـــها الحقيقيـــة لا تكمـن فـي حجـمها.

فقيمة 250 ألف حاج لا تعني مجرد عدد مستفيدين.

بل تعني:

- ربع مليون دعاء
- ربع مليون ابتسامة
- ربع مليون فرصة لترك أثر إنساني
- ربع مليون تجربة إيجابية تعكس صورة المملكة العربية السعودية في خدمة ضيوف الرحمن

كما أن 1000 متطوع لا يمثلون قوة بشرية فقط.

بل يمثلون ألف رسالة تؤكد أن ثقافة التطوع أصبحت ركيزة من ركائز المجتمع السعودي، وأن خدمة الحجاج مسؤولية يشارك فيها الجميع.

التواصل الحضاري في الميدان

عندما تصبح الخدمة لغةً يفهمها العالم

"قد تختلف لغات البشر، لكن لغة الرحمة يفهمها الجميع."

في كل عام، تستقبل المملكة العربية السعودية ملايين المسلمين القادمين من مختلف أنحاء العالم، يحمل كل منهم ثقافته، ولغته، وعاداته، لكنهم يجتمعون في رحلة إيمانية واحدة، يقصدون فيها بيت الله الحرام، ويؤدون مناسك الحج في مشهد إنساني لا نظير له على وجه الأرض.

وفي هذا المشهد العالمي، لا تكون الخدمات المقدمة للحجاج مجرد أعمال تنظيمية، بل تصبح رسائل حضارية تعكس هوية الوطن، وقيم المجتمع، ورسالة الإسلام في الرحمة والإحسان.

ومن هذا المنطلق، آمنت جمعية تنمية القرى الخيرية أن الحاج لا ينظر إلى جنسية من يقدم له الخدمة، ولا إلى اسم الجهة التي تقف خلف المبادرة، وإنما يتذكر كيف استُقبل، وكيف عومل، وكيف شعر وهو يواصل رحلته بين المشاعر المقدسة.

ولهذا، صُممت تجربة الحاج داخل الاستراحة على أساس احترام الإنسان، وصون كرامته، وتلبية احتياجاته، وإشعاره بأنه موضع ترحيب واهتمام.

وكان المتطوع، قبل أن يقدم الماء أو الوجبة أو المساعدة، يقدم صورة مشرقة عن أخلاق المجتمع السعودي، القائمة على الكرم، والتواضع، وحسن الاستقبال، وخدمة الضيف.

وهكذا، أصبحت كل خدمة تُقدم للحاج رسالة حضارية تعكس ثقافة المجتمع السعودي، وتجسد القيم الإسلامية في أبهى صورها.

قيمٌ تُمارس... لا تُقال

تميزت المبادرة بأنها لم تتحدث عن قيم التواصل الحضاري، بل مارستها على أرض الواقع.

فقد جسدت:

الرحمة
في تخفيف المشقة عن الحجاج

الإحسان
في جودة الخدمة وحسن التعامل

التكافل
في تكامل جهود الجمعيات والشركاء

الاحترام
في مراعاة احتياجات كبار السن وذوي الإعاقة

العطاء
في العمل التطوعي الذي قُدم بمحبة وإخلاص

المسؤولية
في تنظيم الخدمات والمحافظة على سلامة

صورة المملكة في عيون الحجاج

ربما يغادر الحاج المملكة بعد انتهاء مناسكه، لكنه يحمل معه ذكريات ستبقى في ذاكرته سنوات طويلة.

ومن بين هذه الذكريات، تلك اللحظات البسيطة التي وجد فيها من يقدم له الماء، أو يساعده على الحركة، أو يرشده إلى الطريق، أو يطمئنه بكلمة طيبة.

وهذه المواقف الصغيرة، في ظاهرها، هي التي تصنع الصورة الكبرى.

فهي تعكس للعالم أن المملكة العربية السعودية لا تكتفي بتنظيم الحج، بل تحيط ضيوف الرحمن بعناية إنسانية متكاملة، تشارك فيها مؤسسات الدولة، والقطاع غير الربحي، والقطاع الخاص، والمتطوعون، في لوحة وطنية تجسد معنى خدمة الإنسان.

لماذا تستحق المبادرة هذا الاهتمام؟

لأنها لم تقدم خدمة للحجاج فحسب، بل قدمت نموذجًا حضاريًا في كيفية توظيف العمل الأهلي، والشراكات، والتطوع، لخدمة الإنسان وإبراز القيم التي تؤمن بها المملكة العربية السعودية.

لقد أثبتت المبادرة أن التواصل الحضاري ليس مؤتمرًا، ولا شعارًا ولا حملة إعلامية بل هو ممارسة يومية تظهر في طريقة استقبال الضيف، وفي احترام الإنسان، وفي التعاون بين المؤسسات، وفي قدرة المجتمع على تحويل قيمه إلى أعمال يراها الناس ويلمسون أثرها.

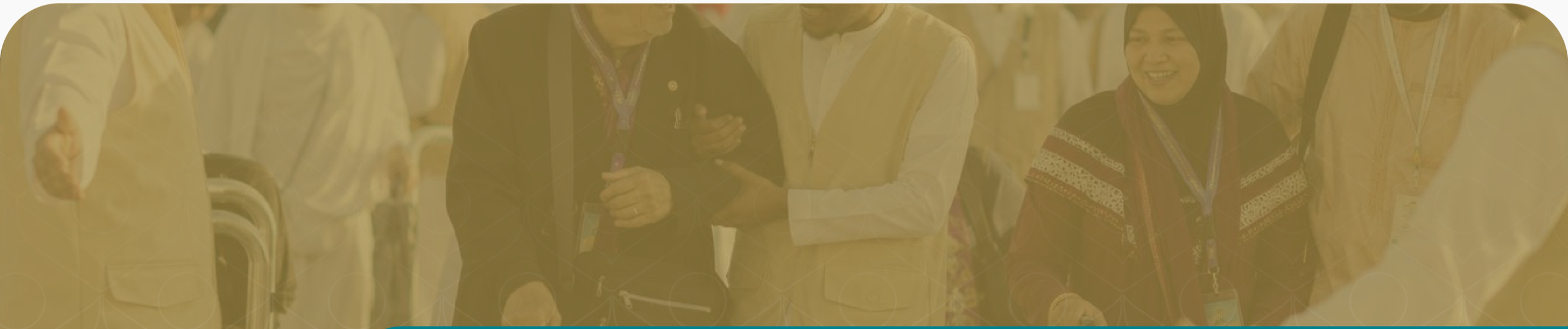

الشركاء الذين صنعوا النجاح

عندما تتحول الشراكة إلى قوة وطنية "الأثر الكبير لا تصنعه مؤسسة واحدة، بل تصنعه مؤسسات تؤمن أن النجاح الحقيقي هو نجاح الوطن."

لم يكن مشروع استراحة الحجاج ثمرة جهود جمعية تنمية القرى الخيرية وحدها، بل كان ثمرة إيمان مشترك بأن خدمة ضيوف الرحمن مسؤولية وطنية تتجاوز حدود المؤسسات، وتستدعي تكامل الإمكانات والخبرات والموارد.

ومنذ اللحظات الأولى لتخطيط المبادرة، أدركت الجمعية أن بناء مشروع نوعي بهذا الحجم يتطلب بناء منظومة شراكات تقوم على الثقة، والوضوح، ووحدة الهدف، بعيدًا عن مفهوم المساهمات المنفردة.

لقد كان الهدف أن يشعر كل شريك بأنه جزء من قصة نجاح وليس مجرد داعم لمبادرة

شركاء آمنوا بالفكرة

حظيت المبادرة بدعم ومشاركة عدد من الجهات التي أسهمت في نجاحها، وكان لكل منها دور مؤثر في تقديم الخدمات وتعزيز تجربة الحاج، ومن أبرزها:

مؤسسة تطبيق

سخاء SAKHA الجمعية الخيرية بوادي فاطمة
مسجلة لدى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية برقم ١٩١

غيث

جمعية البر الخيرية بأم الدوم
تحت اشراف وزارة الموارد البشرية والتنمية الإجتماعية برقم 413

تطبيق للتسويق | Tatbeeq For Marketing

جمعية البر الخيرية بحقال

وفد الرحمن
Wafd Elrahman

مؤسسة وقف عبدالرحمن عبدالعزيز الجميح الخيرية

وقف السبيلة الخيري
طريقكم للفقراء وزوار الحرم

استراحة الحجاج

استراحة الحجاج

انقر لمشاهدة الفيديو

امسح لمشاهدة الفيديو

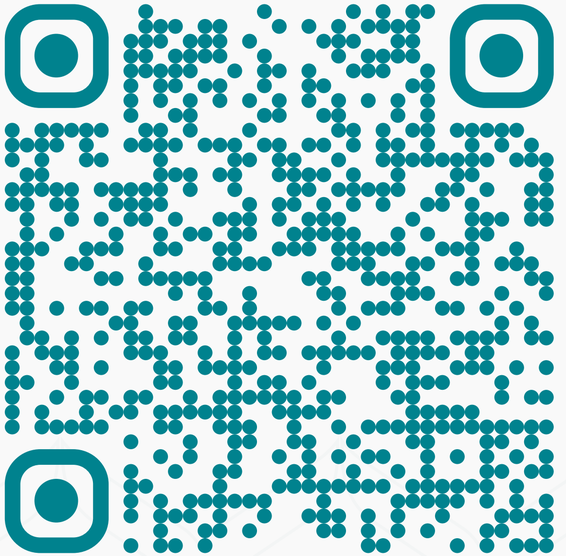

امسح لمشاهدة الفيديو

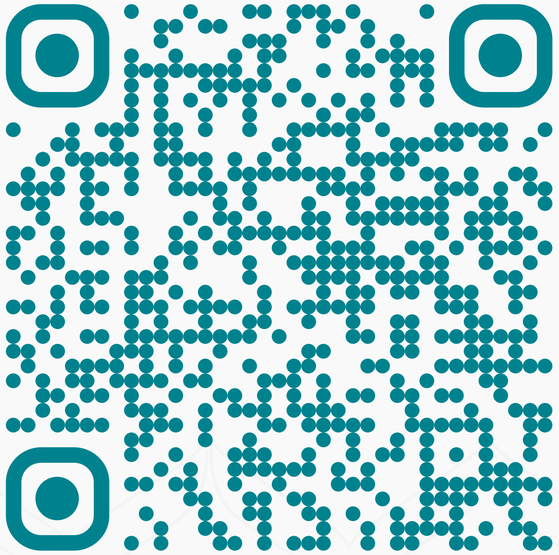

تنمية

جمعية تنمية القرى الخيرية

مسجلة بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية برقم 692

TanmiaOrg info@tanmia.org.sa www.tanmia.org.sa